

ديوان شعر حلمنتيشيات ابن رجب

ديوان شعر

حلمنتيشيات ابن رجب

شعر

أ.د. مصطفى رجب

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

البيانات		
ديوان شعر حلمنتيشيات ابن رجب		Title - عنوان الكتاب
أ.د / مصطفى رجب .		Author - المؤلف
الأولى .		Edition - الطبعة
العلم والإيمان للنشر والتوزيع .		Publisher - الناشر
كفر الشيخ - دسوق - شارع الشركات ميدان المحطة. تليفون : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١		عنوان الناشر Address
التجليد	مقياس النسخة Size	عدد الصفحات Pag.
--	٢٤,٥ x ١٧,٥	٦٨
الجلال .		Printer - المطبعة
العامة إسكندرية.		عنوان المطبعة - Address
اللغة العربية .		اللغة الأصل
٢٠٠٧ / ٢٠٦٥٤ م		رقم الإيداع
977- 308 -153 - 2		I.S.B.N. الترقيم الدولي
2008		Date - تاريخ النشر

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأى شكل
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

الإهداء

إلى روح صديقي وأخي العزيز الشاعر الحلمنتيشي

الرائع الملفت: شوقي محمود أبو ناجي

رحمه الله حبا ووفاء وتقديرا

مصطفى رجب

ديوان شعر حلمنتيشيات ابن رجب

obeikandi.com

٤

المحتويات

ص	القصيدة	ص	القصيدة
٣٨	بين الحب والجوع.....	٣	الإهداء.....
٤٠	تعويم.....	٧	كتاب.....
٤١	تنويع على مقام أبي فراس...	٩	حر الصعيد.....
٤٢	حوار.....	١١	بصبصة.....
٤٤	رومية.....	١٢	عضو.....
٤٧	شكوى.....	١٣	الحيزيون.....
٤٩	نصيحة.....	١٦	عوافي.....
٥١	إلى الجزائر.....	١٩	كاس.....
٥٣	إلى الصراف.....	٢١	صورتان.....
٥٥	أوهام.....	٢٣	ست الكلب.....
٥٧	مصرع فأر.....	٢٦	خصخصة.....
٦٠	محكمة!.....	٢٨	آهة منشول.....
٦٢	غارت سعاد.....	٣١	قصة الكمساري.....
٦٤	لا تسقنى.....	٣٣	فى رثاء الجزمة.....
		٣٦	انتخابات.....

ديوان شعر حلمنتيشيات ابن رجب

obeikandi.com

٦

كباب

قال أحمد شوقي :

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

وقلت في إحدى المناسبات :

سلوا قلبي غداة بكى انتحابا
ويُسأل في المطاعم ..ذو فلوس
وكنت إذا طلبت الأكل يوما
بفولٍ صرت منه كما تراني
تشبّع بالزيوت فصار زفتا
ولي بين الضلوع رقيقُ سوء
يعاشرها ثلاثا عيني عينك
ومن بغتر بالدنيا ويرمح
فإن لحومه تأتي بليل
وماشفنا سوى الحاتي داءً
لعل له على جيبي عتابا
أبفتيكا يفضلأم كبابا ؟
تولت زوجتي عني الجوابا
" أنا الواهي الذي ثكل الشبابا "
ويرطع سوسه ولوى الرقابا
على طعميةٍ ... كتب الكتابا
ولا يخشى مفيدا أو شهابا
إلى الحاتي فقد جهل المصابا
حميرا نافقات أو كلابا
ولا مثل العبيط به مصابا

ولم أر غير باب العدس بابا
مفتلة تعيد لك الشبابا
وتعمر منك ما أمسى خرابا
إذا حاولت في الليل احتطابا

ولم أر مثل طعم الكشك طعاما
ولا عظمت في دنياي إلا
تجدد ما تكرم من جلود
وتمنع عنك تجريس الليالي

حر الصعيد

قال أحمد شوقي

"سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق"

==== == ===

فقلت :

مفيشي بينهم-يا عم - فرق
تكاد له مصاريني..... تطق
وفي أسيوط.....نقورة ونق
وسوهاج.....بها للتبن حرق
يُغربّ ركبهم ، والرزق شرق
فتشيش وطاولات وزعق
غبار في النصاحة لا يُشَق
ينخ له المُغلوّش والمُحِق
وفي جرجا تلاكيك وزق
وحلوانا ..جماميز ونبق
نحيفاتّ ، وأعينهن زُرُق

وجو الشام كالدلتا..جميل
ولكن في الصعيد، الحرّ وحشّ
وطبع الناس في طنطا رقيق
ودمياط .. بها الأنهار تجري
وحولي فتية هبلّ طوالّ
مطاريد البطالة..... في القهاوي
وفي الدلتا عكارت شباب
لهم عند الخناقات ابتسام
وفي دشنا التفاهم بالمطاوي
وحلواهم أناسّ .. ومانجا
وكل حريمهم سماء تيك

كأن دراع إحداهن... فلق

ونحن حريمنا متجعلصات

لكن كلنا في " الضرب " شرق

بكيث ونحن مختلفون دارا

كفوف المخبرين .. ونستحق

وتجمعنا إذا اختلفت بلاد

" يد سلفت .. ودين مستحق "

فللشاويش في دم كل مصري

بكل يد مدرية... يُشَق !!!

وللبطيخة الحمراء... قشر

بصيرة

قال الشاب الظريف :

" لا تخف ما فعلت بك الأشواق و اشرح هواك فكلنا عشاق "

===

=====

فقلت :

يوم التلات ، وما جنت بولاق
والدمع منك على القميص مراق
شنيور قلبي في الهوى دقاق
حتى الهريسة طعمها ...حراق
حارات بولاق .. ودار زعاق
ما شافها النصاب والسراق
وعلى الجبين تفاتف .. وبيصاق
مرّة ، وعشت تحوطك الأخلاق
وفلا فلا...تزهو بها الأطباق
والباصون لهن كم قد ذاقوا
الشام شام والعراق عراق
لا سيما إن زاغت الأحداق !!

واحك الحكاية يا بخيت كما جرت
ضبطوك في ناها تبصص ساها
وتقول:يا سوسو ارحمي ذلي دا انا
والحب شخرمني وبريط عيشتي
تفت عليك وزعقت فتجمعت
عيني عليك مشندلا في علقة
وعلى خدودك فرقعت أقلامهم
ما كان ضرك لو رضيت وهيبة
وبقيت في إسنا تبيع مدمسا
فبنات مصر حمولهن ثقيلة
فارجع وقل لعصابة بصباصة :
والضرب في المترو أليم واعر

عضو

حورية زوّغت من جنة الحور
 وقمت ما بين تهليل وتكبير
 كبلطجبيّ وقع في يد مأمور
 تنعش المخ أم بعض العصاير؟
 تلهو وما عبرتني أي تعبير
 ٢٥٠ وهذا مبلغ صوري
 عن شهر مايو لغاية شهر فبروري
 ألف ، وألف غرامات التآخير
 ما في الضرائب إيذاء المشاهير
 من منبت الشعر حتى نفخة الصور
 قالت: أتدفع؟ قلت لها: اتلهي غوري
 وليس عندي وقت للفواتير
 وفي الحكوماء لي وزني وتقديري
 ووشها بين مزور ومذعور
 فإنني شاطر أيضاً وشطوري

جاءت تحيي بوجه مشرق النور
 فقلت هذا صباح طاب مطلع
 رحبت والفرار في عبي يلاعبي
 أتشربين من القهوة ساخنة؟
 فطنشتني وراحت في دفاثرها
 قالت عليك فواتير لكهربة
 و٤٠٠ لماء الشرب تدفعها
 ومبلغ الهاتف المحمول يا نضري
 أما الضرائب فادفعها مقسطة
 إن الضرائب للغلبان يسكعها
 وطلعت دفتراً من بطن شنتتها
 أنا عضو مجلس محلي وقته ذهب
 عندي الحصاناء من ماء وكهربة
 فاستأسفت وطوت في الحال دفترها
 فقلت : غوري إذا ما كنت شاطرة

الحيزيون

ولا حنّت إلى ماضي الليالي
 ولا سكانها خطرُوا ببالي
 ولا هند التي وقفت قبالي
 وغمر ضاع من غير اكتهال
 فثار الجرح من بعد اندمال
 وأصحاباً مثال الانحلال
 أتية بها على أهل الشمال
 وصعتُ بها لأنصاص الليالي
 سوى سيارة مثل السحالي
 كأن دبيبها مشي النمال
 برب الناس من شر النزال
 مسافة ساعتين على التوالي
 ونلعب بالفتيس فلا تبالي
 ويلهج بالدعاء والابتهال
 فتأتي إذ يقول لها تعالي
 بمفتاح .. ولكن بالسعال
 وتمرق - لو يكحُ - بلا كلال

على الأطلال ما وقفتُ جمالي
 فلا الأطلال يشغني هواها
 ولا ليلي المريضة أمرضتني
 ولكني بكيثُ على شبابٍ
 تذكرت الأحبة إذ نسوني
 وأياماً لهوئُ بها طوالاً
 وسوهاج التي أفنيثُ عمري
 حفظتُ دروبها درياً فدريا
 فلم أر في شوارعها عيوباً
 تمر على المرور فلا يراها
 إذا ما راح يركبها استعادتُ
 يظل يحرك المفتاح فيها
 وبالأقدام يدفعها جميعاً
 فيسجد تحتها من غير ظهر
 وأحياناً يصفر من بعيد
 وليس يغير السرعات فيها
 تدب إذا تنحج في كلالٍ

إذا أرخي له بعض الحبال
ويُنكر أنه بعض النعال
لأن زعيقها في كل حال
وإن تسرع تهَيِّص كالعيال
كأن عظامه كعب الغزال
بأن كساءها جلد المخالي
- بلا إذن - فمال إلى الشمال
فتبصق خلفها بعض البغال!
فما أعصاب أحمد كالرجال
جمال × جمال × جمال

ويفتح بابها من غير لمسٍ
لها عجلٌ يورنشه أخونا
وما من حاجة للبوق فيها
فإن هدأت تتركب وهي تمشي
ومقودها دريكسونٌ خبيث
وأحمد لا ينجدها افتخاراً
وتعجبني إذا مالت يميناً
وكم قد فاتها الحنطور عمداً
وأحمد لا يعيرهم جميعاً
هدوءٌ × هدوءٌ × هدوءٌ

=====

=====

وبأخذه التخيل للمحال
ويقسم بالحرام وباللحال
يسيرها ويسرف في الخيال
وماء اللفت ما قالت : يا حالي
يجيء لها بنجار الطبالي

ويزعم أنها " نصرٌ " ويهذي
فيحكي أنها راحت لمصر
ويحكي أن بتريناً وزيتاً
وأشهد لو مشت بالغاز شهراً
وأشهد ما رأيت ورشاً ولكن

ويلهف بالبريزقوالريال
وأحياناً تزيط من الهزال
فتكسف صاحبي بين الرجال
ولو سارت تضيء بالارتجال
يعاكسها وتسرف في الدلال
وتطمع في المودة والوصال
وتجري في الزروع وفي الرمال

=====

سوى تسعين عاماً بالكمال
ورمسيس يحارب بالنبال
وتذكر يوم كان من العيال
وخشت في السفينة في الليالي
مفككة بصاع من غلال
وضحت بالمرارة والطحال
ولا عضماً يبشر باحتمال
- إذا أتت الزلازل - كالجبال
ويهدي صاحبي .. فالجحش غال

يعالجها بشاكوش قديم
وأحياناً ترمّر دون وعي
وأحياناً تزرط وهي تمشي
تضيء إذا توقف بانتظام !!
تميل إذا موتوسيكلاً أتاها
وتمشى خلفه ، وتحك فيه
وتصرخ إن رأته عَجلاً يُعدي

=====

وليس بالعبوز فلم تُعمّر
فلا تسمع لمن قالوا رأوها
وقالوا إنها كانت لكسري
وقالوا إنها ملك ابن نوح
وقالوا إن لقمان اشترها
صحيح أنها شاخت وداخت
وما أبقّت لها الأيام جلدأ
ولكن صاحبي يأوي إليها
سألت الله يُبدلها بجحش

عوافي

وتدلعت في ثوبها الشفافِ
 حتى سبت عقلي بغير سلافِ
 أم أنت جلف من بني الأريافِ؟
 وعليك قنطارٌ من الأصوافِ
 وتكاد تقضم من لحوم كتافي
 أهلاً وسهلاً بالجمال الصافي
 طحطا ، ومن قوصٍ أتى أسلافي
 مملوكة في شارع الأشرافِ
 ويهائم تريو على الآلافِ
 إنني أراها تلبس الشفافِ
 وأقيم في الزيتون عند عفافِ
 عند النصيب تزوجت إسكافي
 كم قد دهست عقارباً وأنا حافي
 ومن الصعيد تزق بالأكتافِ
 سكن الزمالك من عيالٍ فافي

قالت وقد بصت عليّ : عوافي
 وتمايلت وتخايلت وتحايلت
 قالت أننت من العجوزة يا فتى؟
 إنني أراك مؤتكتاً ومرسكتاً
 لكن لمحتك في الطريق تبص لي
 فأجبتها والقلب يرقص داخلي
 أنا من تجاويف الصعيد وموطني
 ولديّ في أسيوط نصف عمارة
 ولديّ في إسنا جنيئة منجئة
 والحلوة الحسناء أين بلادها
 قالت : أنا فلاحَةٌ من طلحةِ
 وعفافِ أختي .. حلوة لكنها
 قلت اقبليني كي أكون عديله
 قالت: يا لهوي!! أنت جلفٌ جامدٌ
 أنا كنت أحلم أن أزوّج من فتى

في شقةٍ بمساكن الأوقافِ

وأبوه في مصر الجديدة ساكن

قالت أراك سكت كالخوافِ
صنف العيال التافه الهنتافِ
ريفية من قعرة الأريافِ
أو بالمعادي مثل عبد الشافي
وإذا يزور يزور كالمصطافِ
وشهامة في الحل والتطوافِ
أو عهد عمرو مكرم الأضيافِ
أم من يسوي الدرّ بالأصدافِ؟
هل دفء بطانية كحافِ؟

فسكت عنها لحظة فتلوت
قلت: اختشي أنا لا أخاف، ولست من
إني عشقتك حين قلت عوافي
أنا لست أرضى بالزمالك مسكناً
ذاك الذي باع الصعيد بزوجة
إني انغست به فأثمر نخوةً
من عهد مينا جدنا لم ننحرف
من قال إن رجالنا كرجالهم
من قال إن حريمنا كحريمهم

قد راق وارتاحت إلى أوصافي
هيا إلى المأذون دون خلافِ
وعبايةٍ وعصايةٍ وخرافِ
مسنونة الحديد كالأسيافِ

فتضاحكت وشعرت أن مزاجها
قالت: لقد أعجبتني يا الدلعي
فأجبت: لا ، لا بد لي من جزمةٍ
ويكون حولي معشر أشنابهم

بعصابة كالسرو والصفصافِ
وتلا علينا سورة الإيلافِ
نومي على كفٍ تشد لحافي

وبعثت موسى للصعيد فجاءني
وتشخلع المأذون بين ديارنا
واهتز رأسي فجأة فصحوت من

كاس

فلكلّ عصرٍ قسمةً ونصيبُ
كرةً ، فليس يخونك التصويبُ
وتألق القدمان والمركوبُ
وعلا الهتافُ ولعلع الترحيبُ
جمهوره ، وهوى عليه الطوبُ
تجري ، فترقصُ دولةً وشعوبُ

ومعاجماً غنىً بها الترتيبُ
أو معملٌ حلاه ميكروسكوبُ
أو حرف T أو مرصدٌ منصوبُ
سوى لسرٍ ما له تسبيبُ

ومتاهةً إيقاعها محسوبُ
وأنا على خمسينها مصلوبُ
أم قصةً تأليفها مضروبُ ؟
لم يندُ عن عيني قطُ أديبُ

صوبُ برجلِك أيها اللعيبُ
ما دامت الأرض التي نحيا بها
لما نزلت وللرشاقة طاقةً
جمهورك الهيمانُ صفق وانتشى
رقصتُ خصمك رقصتين فخانته
سبحان من قسَمَ الحظوظ لجزمةٍ

لا الأرض مكتبة تتزُّ مراجعاً
كلا ، ولا هي ورشة أو حاسبُ
كلا ، ولا هي عمّة أو جبّة
لكنها كرة !! فسبحان الذي

ما بين عمرينا فضاءً صاخبُ
عشرون عاماً بالصلاة على النبي
هي وحدةٌ وطنيةٌ ؟ أم نكتةٌ ؟
إني قضيتُ كمثّل عمرك قارئاً

جأب البلاد وما يزال يجوبُ
هَذَا يُجَمِّدُه وَذَآك يذوبُ
قالوا عليّ الشايب الشريبُ
قد ملّني الينسون والخروبُ

خاض الحروب معاشه المنكوبُ
عند النزال فصوتها محبوبُ
إنّ خَشَّ جَوْنَ في العدو عجبُ
في الرفع أعصابُ الرجال تسيبُ

سفّهته حتى تُزال عيوبُ
في مخبرٍ ، حاشا ، ولا تعقبُ

ما ضرَّ لو نلهو بها ونثوبُ
من يوم فوزك وضعه مقلوبُ
فألعب به يوماً عساه يصيبُ
فبها ستولد للثياب جيوبُ
رجبٍ ، وقلّ لي مرةً: يا بيبو !!

وكمثل عمرك في الفصول معلماً
وكمثل عمرك في المعامل عاكفاً
ما فاز بي كأسٌ ولا خمراً ولا
فألعب وفز بالكأس واشربُ واسقني

لك في الملاعب رايتان وللذّي
صفارة الغارات أدمن صوتها
لكنها ليست كصفارتكم
فارفع بحرفنة !! وصدّ فدائماً

إن أخطأ الحَكَمُ الذي تعنوبه
لكنّ غيرك ما له لاحيلةٌ

يا أرشق الغزلان عندي فكرةٌ
صحح برجلك وضع عقلي إنه
خذ عقل أستاذٍ وحكمة شاعرٍ
وأعزّ دماغِي جزمةً فنانةً
خذ سطر ألقابٍ يجاور مصطفي

صورتان

(١)

قيدونى بالوظيفة والعلاوات الضعيفة
كلما قلت ارفعوا لى راتبى قالوا : تمهل
إننى يا قوم أهوى بدل مثل القطيفة
علقوها فى " الفتارين " بأسعارٍ سخيفة
كلما فكرت فيها راح عقلى يتبرجل
قال أين الزهد يا ابن الموت ، رح شوف لك صوفة
رحت للوصف الذى قد كان للزهد حليفه
فإذا المتر بعشرٍ من علاواتى الخيفة
قال لى بعض رفاقى إنما الكستور أفضل
قلت : لا بأس فى الكستور أصناف لطيفة
فإذا الكستور فى التموين فى دنيا مخيفة
قالت الزوجة : أولادى تعروا يا خليفة
قلت : صبراً إنما العري جهاد يا ظريفة
صكت المجنونة الصحن بوجهي والصحيفة
قالت : اخصّ آه يا ميلّة بختى فى المنيل!!

(٢)

رحت في الصبح إلى الشغل بنفسي مش تمام
فإذا اليوم اجتمع بالمديرين العظام
كلهم بالعطر مغسول و " لبلب " في الكلام
فإذا خلص شخص ، غيره في التوق قام
وأنا أنظر حولي ، في وجوم . . وانسجام
فإذا أكبرهم سنناً على الكرسي نام
غمزوه ، فصحا يصرخ : إخواني الكرام
" نحن نبني مصر ، فامضوا في بناها باهتمام "
قال باقينا : سمعنا . . واطعنا . . يا سلام
كلُّ شيء مستقرّ ، وتمام × تمام !!

ست الكلب

على عجلٍ .. أفكر في إشاعة
علاوات على عام الزراعة
ومن عمرو تطير إلى رفاعة
وتحلف أنها جات في الإذاعة
سيرفع بعدها سعر البضاعة
يحرك حين يحكيها صباعه
وظعم الكذب ما أحلى ابتلاعه !
وخانتني النصاحة والشجاعة
أصدقها وإن كانت إشاعة !!
وجاءت في الجرائين المباعه :
لست من " ستاتيت " الجماعة !
يمرضه ويكشف ما أراعه

أتيت لحفلكم من نصف ساعة
فقلت أقول : يوم غد ستأتي
سينقلها إلى زيد فريد
وأم السعد تحكيها لهند
فإن وصلت إلى البقال " فتحي "
ويمكن أن تطير إلى وزير
يقول : وزارتي تسعى وتسعى
ولكني رجعت إلى صوابي
وخفت إذا سمعت بها مراراً
سأحكي قصة حصلت حقيقي
قرأت - كما قرأتم - أن كلباً
أصيب بنوبة فأتى طبيب

وبعد الفحص بالإشعاع قالوا : بأن طعام فراش .. أضاعه !
 فدقت صدرها ، قالت : يا لهوي ! لهذا الحد يا ركس الصياعة ؟
 أتأكل من طعام العم مرسي ؟ أكان أخاك في عهد الرضاعة؟!
 لحومك أنت تأتي من فرنسا فمالك بالكوارع ؟ دي لكاعة !
 وقاتك الله لا ترجع إليها فقد يأتيك نقص في المناعة
 فهز الكلب ذيلاً في حياء وحرك - أسفاً - للست باعه
 وقال لها بصوت فيه ذل وإشفاق تحيط به ضراعة :
 ولكن يا بهاء الكون عندي سؤال بايخ ... أرجو استماعه :
 لماذا لا يموت العم مرسي وذاك طعامه في كل ساعة !?
 فقالت : إن بعض الناس يا ابني جلود بطونهم مثل: " البتاعة " !
 فلا الفول اللعين يفت فيها ولا المحشي، ولا قطر البضاعة !
 ولكن حين تدخلها لحوم محمرة .. تعربد في نطاعة
 ويعقبها - مع الاسهال - هرش وهلوسة بتأثير المجاعة
 فقال الكلب : سامحيني يا ستي أضاعوني بأكل ذوي الرقاعة

" أضعوني وأي فتى أضعوا " ولاد الكلب أرباب الوضاعة
إذا ما الجوع داهمني فإني سأحرم أي فراش ذراعاه
وأترك أكله ، فالعمر غال ولا تجدي - إذا ضاع - الشفاعة

خصخصة

بـعـيـون جـائـعـاتٍ خـشـنـة
يُعـطـِ للـشـحـات ما قـد خـمـنـة
فـانـثـي في مـشـيـةٍ مـتـزـنـة
إـن عـنـدي قـصـةٌ مُخـتـزـنـة
أفـهـم الجـنِّ وـمـن قـد جـنَّه
قـصـةٌ تـحـكي بـكـل الألسـنـة
فـي شـرـوح الشـرح حـتى أـتـقـنـة
كـنـتُ تـفـسـيـراً لـمـعـني : العـكـنـة
مـن يـدـي الـذـلِّ وأدوا ثـمـنـه
عـيـنـونـي مـن كـبـار الكـهـنـة "
-كـلـما شـاخـتُ- تـبـاعُ الأـحـصـنـة
مـن وقـار العـمـر خـمـسـون سـنـة
وبـقـايـا زـوجـةٍ . بـل : عـيـنـة !!
وـانـتـهـتُ إـسـكـارـسـاً ما أـلـعـنـة!
وتـولـى رافـضـاً أن يـسـكـنـه

قال شحاتٌ لشخصٍ : حَسَنَةٌ!
فمضى الشخص على طول ولم
فدعاه قال : عُدْ يا صاحبي
قال: ما تَبْغِي؟ فقال: أجلس معي
" إنني كنتُ مديراً فالحالُ
كنتُ والروتينُ شيئاً واحداً
كنتُ لا أترك نصّاً زائغاً
عشتُ للقانون عبداً خاضعاً
كنتُ للناس عدواً شربوا
رضيَ الحكامُ عني . بعدها
فلماذا اليوم باعوني كما
خصصوني وأنا شيخٌ ولي
وأنا عندي عيالٌ سبعة
بدأتُ قصتنا بلهازسيا
لو رأيَ الشيطانُ بيتي خافه

حاول العيشَ بها ما أمكنه
أنا من غُلبي احترفتُ المسكنةُ
قال : يا شحات بطلْ دندنه
ليس يدري كيف يشري كَفَنه
آخر العمر فذاما أهونه!!
قد تخرجت وبيتي محزنةُ
كنتُ في السجن أعاني نَتْنه
وطنٍ لا يشتهي أن أسكنه
أيتنا ضيِّع - يوما - وطنه ؟
يا صديقي من بلاد عفنه
أنت مثلي من ضحايا الخونه!

ومعاشي مائة لوثعلبٍ
أيها الأستاذ : هَبْني حسنة
ضحك الأستاذ من قصته
أنت يا شحات خيرٌ مِنْ فتيّ
إن تكن خُصِصتَ يا شحاتُ في
إنني منذ سنينٍ عَشْرَةٍ
وتمنَّتُ أسرتي لو أنني
فحرامٌ أن أُقْضِيَ العمرَ في
وطنٌ ضيِّع عمري بَدَدًا
إنها خصخصةٌ جاعوا بها
فبكي الشحات قال اجلسْ معي

أهه منشول

" هذه ليلتي و " حزن " حياتي بين ماض من الزمان وآت "

لم أكن أقطع المسافة مشيا بين كويري الليمون والكيك كات
نشلوا راتبي الهزيل .. وراحوا وأنا باصص على السيدات

بعد شهر قضيته استنظارًا واستلافا .. وذلة ... وانكسارا
وديون كانت ١١ جنيها سنراها غدا .. كتارا .. كتارا

هذه ليلتي .. وحزن حياتي بين ماض من الزمان .. وآت
سوف تلهو بنا الحياة ونقضي ليلة " القبض " عند ح صُول " زناتي "

والإيجار الجديد جاء إلينا ليزيد البلاء بيه علينا من كؤوس
قبح الله ناشلي وسقاه الشقاء حيث ارتويننا

بكره تأتي يا أول الشهر تاني !! لـ تلم الـ ديون للجيران

وتدق الطبول كالمهرجات

ويجيء الجزار والفكهاني

فكثير الديون كان قليلا
 إن ذهبنا للقسم في وسط عسكر
 واعزف اللحن من مقام البياتي
 بكرة تنتشل وتبقى زي حالاتي
 مثلما أنت بي أنا تتمسخر !!
 إن مشينا على الرصيف الهونييا
 فإذا لاح ع . الرصيف اختفينا
 نام فيه الأستاذ والفلاح
 وشحتنا حتى يلوح الصباح
 إنني حافظٌ نشيد " بلادي "
 من بلادٍ لإبنها .. تنتكسر
 بعد أن حرمتُ عليه العزعر !!

وليكن يومنا طويلا طويلا
 سوف يلهو بنا الشاويش ويسخر
 فانفخ الكف يا شاويش وهات
 هذه ليلتي ، وأنت عبيط
 ثم يلهو بك المساعد فتحي
 يا صديقي العزيز ما علينا
 وشحنتنا " ولم يرانا " زميلٌ
 في قطارٍ به وجوه صباخ
 وسعينا بطبلةٍ ورباب
 يا صديقي وافق .. ومدّ الأيدي
 سنعغيه للعباد ... ونسخر
 نشيتته وهو المدينُ المعاني

همها رابطٌ ولا فيهش حيلة
 أوشك الجار حولنا أن يقوله

آخر الشهر ذو ليالٍ طويله
 وحديثٌ في الدين إن لم نقله

"فيك صمتي وفيك نطقي وهمسي"
كلّ يوم أقول .. بكره هترسي
"تازعتني إليك في الخلد نفسي "

إيه يا كادري وبهجة نفسي
أنقذ الموقف العصيب فأني
دا انت لو يشغلوني بالخلد عنك

فأجابوا يكون في أبريلا
ثم ثق أنني .. أحبك أكثر

قد سألت الجميع عنك طويلا
خلّ عندك دماً .. وخليك شهماً

قصة الكمساري

عبد الجبار مع غريمه الحاج نصار

فبشروها بأني صرت كمساري
برغم ما كان من عمي وأصهاري
وليس لي شغلة كالحاج نصار
مؤجران ، وفيللا ذات أسوار
مثلي ، ويرطع من دار إلى دار
في الانفتاح فأضحى نصف سمسار
أم العيال وراحت عند جزار

فإن عندي أعداديا وهو مش قاري
وم الحواديت عندي وزن قنطار
ولا ألوف بحشاش وخمار
وفي الحكومة لي وزني ومقداري
تعبت معايا،جزاها الله الخالق الباري
لا يستوي عندها مثلي بسمسار
قد سعرتني..وتتوي رفع أسعاري

روحوا لفيفي التي قد شعلت ناري
قولوا لها : إنني ما زلت أعشقها
إذ أخبروها بأني راجل بجم
له ببولاق دكان ومحمصة
لقد قضى عمره في الأصل صرمحة
حتى تبناه سمسار له ثقل
وجاء يخطب فيفي بعدما غضبت

قولوا لفيفي اعقلي إن كنت جاهلة
جدول الضرب بالمقلوب أحفظه
ولست أمسك بالشيشاء أشربها
أنا الموظف!!لي ظهر وليس له !!
إن الحكومة قوى الله همتها
إن الحكومة حيا الله طلعتها
إن الحكومة مد الله مدتها

تشيل هم عشائي عند إفطاري
 بشقة في المعادي ذات إيجار
 عند الإمام وليست عند كفار
 حتى يطالعنا الراديو بأخبار
 وفي الزمالك أهل القسق والنار
 تزوغ من زوجها والبأف مش داري
 تروح كل صباح عند سشوار
 تسعى وراء جواميس وأبقار
 من الكوافير شمساً بين أقمار
 نصف الجنيه ويحيا بين أقدار
 به الزبالة في أحضان تجار
 تجارة الصنف (من أرياب دولار
 وليس يسعى إليها غير هنكار
 وألف طظ إذا (رحتى) لنصار!

إن الحكومة هد الله ضررتها
 وواعدتني قديماً - وهي صادقة -
 وقد تأجرت للحسناء مقبرة
 نقضي بها الشهر شهراً كله غسل
 وفي المقابر جيران على خلق
 وفي الزمالك نسوان معفرتة
 كم بالزمالك من هلف له مرة
 وأمها في شبين الكوم حافية
 والهلف يضحك إن جاءت ملععة
 قد كان بالأمس زبالاً يدوخه
 حتى جاء الانفتاح الشوم فانقلبت
 وصار سيدنا الزبال (مذ نشطت
 إن المظاهر يا فيفي لخادعة
 فإن قبلت زواجي كنت ناصحة

في رثاء الجزمة

ألا لا تلوموني ورقوا لأزمتي
فقد غالها مني مطب معفرت
لقد كنت يا كورنيش أجمل حنة
وكان بك العشاق يمشون دائما
فكم عاشق والآسء بكفه
فصاحت وناحت واستغاثت وولولت
فيا لعنة الجبار صبي علي الذي
وتبت يد الجاني الذي كلما أتوا
إذا تم رصف الطرق جاءت عصابة
وترصف أخرى ثم تفحت فجأة
وترصف أخرى ثم تفتح بطنها
فيا جزمتي إن الحكومة هكذا
ليشبع من قد كان الأمس صايعا

فإني فجعت اليوم في خير جزمة
تشقلمت فيه مرة بعد مرة
فصرت بفضل الحفر أنيل حنة
فصاروا إذا ساروا ابتلوا مثل بلوتي
تبعتر منها فجأة وسط حفرة
ورنت على الخدين قالت: يا قسمتي
تسبب في حفر الطريق المسفلت
لرصف أتى للفتح في عريية
فشقت لتوصيل المياه النقية
بحجة توصيل المجاري الثقيلة
لأجل تليفونات أهل الحكومة
تقوم إذا عدت بخرق السفينة
ولا تسأليني عن بقايا الحكاية

بكيك حتى بل دمعي بدالتي
 بك الطين والأوحال في كل خطوة
 وما كنت تحتاجين أية دعوة
 علي الففز فوق السور خلف المحطة
 ولا طالبت يوما بتركيب لوزة
 إذا استشعرت يوما بوادر دوخة
 يعالجها إلا بكشف أشعة
 تقابله إلا بنفس أبيبة
 وجبت لها دوبارة فاستمخت
 يفوت الهواء الطلق منها برقة
 وليس له بوز إذا الرجل زلت
 على الأرض قرشا لم يكن بالمفوت
 تخيلت نابليون عاد بحملة
 وأخشى إذا ما قلت معظم ثروتي
 وروحي إلى يوم اللقاء براحة

ويا ابنة "باتا" سامحيني فإنني
 فقد كنت لي نعم الصديقة ، أتقي
 فكم مرة صاحبتني في عزومة
 وكم مرة عند الرصيف أعنتني
 قضيت بها عشرين عاما فما اشتكت
 ولا زارت الملاح إلا لفحصها
 وكان بها الملاح برا فلم يكن
 ولم تطلب الورنيش قط ، ولم تكن
 ولما ذوي منها الرباط رمت به
 وكان لها في الجنب بضع نوافذ
 وكان لها فعلٌ عجوز مخرشم
 وما كان مخروما ولكن إذا رأي
 وكان لها كعب إذا كركبت به
 بكيت عليها إنها نصف راتبي
 فيا ابنة "باتا" سامحي.. كلنا لها!!!

لأحسب أن العمر يمضي بنقرة

ففي شارع الكورنيش كأس المنية

وهاتوا من الشعر الحديث المشلت

لترد ضيوفي بعد فقد الوسيلة

فقدتك في عز الشباب ولم أكن

ألا يا رفاقي حاذروا مثل وقعتي

ويا أيها الشبابُ زيطوا وصَهَلُوا

فمالي سوى الشعرِ الحديثِ وسيلةٌ

انتخابات

ومعذرة إذا اختل المقام
قبيل الانتخاب لك ابتسام
على المرحوم . يخنقك الكلام
كأنك بالفقيد المستهام
رقصت إلى الصباح ولا تلام
وتبكي كلما صحوا وناموا
تسألها : متى يقع الفطام ؟
وأما الطفل يعوزها الطعام
تلمس فوقه فهو الإمام
وتسأل أين راح القس فام ؟
وحطك فوقه هذا النظام
" أبا هول " وخاصمك الكلام
وأصبح يسبق اسمك الاهتمام
ورا فقرائها وهم نيام
كأنك منخر وهم زكام

سلاماً أيها العضو الهمام
نراك على الموائد يا فلاتي
تُعزّي كل أرملة وتبكي
كأنك والفقيد ولأد عم
وكنت إذا دُعيت لحفل عرس
وتبحث في النجوع عن اليتامي
وإن قابلت مرضعة بطفل
لتبعث للفطيم " بوكيه " ورد
وإن قابلت شيخاً أزهرياً
وفي عيد القيامة لم تقصر
فلما جاعك الكرسي يسعى
دخلت البرلمان فصرت فيه
وشفت العزّ عاماً بعد عام
نسيت بلادك اللي كنت تجري
وصرت إذا أتوك تفر منهم

فصرت تقول إنهم لئام
تلخبط فجأة فهو احتلام !!
ووجه الشيخ والقسيس فام
فما هذي البلادة ياسخام ؟
وبكاش ومخك برطمام
له عند الحكوماء احترام
ويصرخ في الجميع ولا ينام
له الأختام ، والرمز البرام
فأنت حقيقة بغل تمام

وكنت تقول إنهم كرام
كأنك في بلادك كنت حلما
إلى الله اشتكتك يد اليتامي
وقالوا لا نريدك فامض عنا
يمين الله أنت زلنطحي
نريد مرشحا قد فك خطأ
ولا يخشى وزيراً أو غفيراً
ولا نبغي مرشحا خروفا
وداعا أيها العضو الهمام

بين الحب والجوع

قال عمر بن أبي ربيعة :

قال لي صاحبي ليعلم ما بي

أحب القتل أخت الريباب؟

فقلت :

قلت يا خي اختشي ألت تراني

أنت فاض للحب فارمح وطفط

أنا يا صاحبي كبرت وفاضت

إن عندي من العيلة تسعاً

أنا بالأمس قد رهننت كتاباً

أنا يا صاحبي أريد رغيفاً

من رسولي إلى الحكومة أني

ترفع السعر كل يوم ، فيغلو

حزمتي الفراخ من ربع قرن

وسقتني المرار سمته شايأ

إن بكينا تجيء باستفتاء

وهي بين الحالين تلهو وتلهو

فارغ الجيب بزرميط الثياب؟

وتدلع لزوم سن الشباب

بي كؤوس الحياة بعد الصباح

طهقوني وشعللوا أعصابي

آه لو بعده رهننت شرابي

وطبيخاً يسيل منه لعابي

عن هواها طويت كل كتاب

كل شيء ، ولا ترد جوابي

ومن اللحم قبلها والكباب

وهو عدسٌ مقشر للدواب

أو شكونا تجيننا بانتخاب !!

وتعبي الهواء في الأكواب

واضح الصوت فيه فصل الخطاب
تتوالي كأننا في اکتتاب

لك منها - مع الغلاء - بيان
والشعارات فوقنا كل يوم

إنما الحب من شؤون الشباب
خ وسبيك من قصة الأنساب
هّوه مش بالحجاب أو بالنقاب
بالجهود الذاتية الدحلابي
يا ابن عمي يا جاهلاً في الحساب

أنت فاضٍ يا صاحبي فتصرّح
إن أردت الزواج فتش عن الطب
فالزواج الذي توفّق فيه
إنه اليوم ثورة تبتديها
شقلبتني الأيام فاسمع كلامي

تعويم

قال أبو العلاء المعري :

نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْنَمُ شَادٍ
س بصوت البشير في كل ناد

" غير مجدٍ في ملتي واعتقادي
وشبيبة صوت النعي إذا قيد
وقلت :

ثم رفع الأسعار في الأعياد
ب ، ولكنها كذّر الرماد
م ولا يشترى وعاء المداد
ثم اضحي شخشيخة في الأيادي
من دقيق ومقطفاً من زيادي
وعزيزاً يُشال تحت الوساد
لا تَبَّعَ وزارة الإقتصاد
جزّار وأصبحت من رموز الكساد
يد ، ولياً من عند عم نفاذي
إن حجز القبور بالعداد

وقبيح منح العلاوة عندي
صاح ، هذي فلوسنا تملأ الجيد
الجنيه العظيم يستعيل اليو
كان بالأمس في المحافظ حزراً
كان في عصرنا يجيب شوالاً
عوموه وكان قبل وقوراً
أيها العائم الخفيف تمهل
أنت هُرُتت حين خاصمك الـ
بل يشري العيال زمارة العـ
فاستقل أيها العبيط وهرول

تنويع على مقام أبي فراس

أما للغني سعي إليك ولا ذكر ؟
ولكن دخلي لا يعاش به شهر
وظلعت من جيبي جنيتها وبي فخر!!
فقد ضحك الجزار وارتفع السعر

مفضلةً للبطن غايتها الأكل
بأن الذي يدنو لذلك له الويل
ألم تعلمي أن اللحوم لها أهل ؟
فقلت يمين الله بل أنت.. لا البخل
فقال وما أجري ؟ فقلت: لك الويل

أراك خلي الجيب شيمتك الفقر
بلي : أنا مبسوط وعندي (فكة)
إذا اللحم أغواني ذهبت لأشتري
وأرجع تغلي النار بين جوانحي

عشقت، وفي بعض الظروف أنا غبي
تطالبني باللحم وهي عليمه
فقلت لها والعين للعين تشتكي :
فقلت: لقد أزرى بك البخل يا علي
وأرسلت للمأذون بالفاكس عاجلا

حوار

وَحَمَّازُ الْعْيُونِ صَارَ شَرَارًا
 زَرِيقًا وَأَلْوَى عَلَى اللِّجَامِ اجْتَرَارًا
 وَطَوَى الْقَيْدَ فِي يَدَيْهِ وَدَارًا
 وَتَمَهَّلُ . أَلَسْتَ تَخْشَى الْعَثَارَا ؟
 سَسْ وَقَرَّرْتَ أَنْ أَجُوبَ الْقَفَارَا
 قُلْتُ : لَا بَأْسَ أَنْ نَدِيرَ حَوَارَا
 تَسْتَرِيحُونَ أَنْ تَعِيشُوا سُكَارَا
 يَفْتَدِي الْأَهْلَ وَالرِّيَّ وَالذِّيَارَا
 ثُمَّ عَدْتُمْ إِلَى خُدُودِ الْعَذَارَا
 عِنْدَمَا يَذْكَرُ الْخَطِيبُ النَّارَا
 طَبَعَ إبْلِيسَ ، عَدْتُمْ أَشْرَارَا
 وَذَرَفْتُمْ دَمُوعَ شَوْقٍ غَزَارَا
 كَانَ وَغَدًا وَسَافِلًا ثُمَّ غَارَا
 -إِنْ مَنَحْتُمْ- وَتَشْمَخُونَ افْتِحَارَا
 لَا يُبَارَى وَلَا يُرَى أَيْنَ سَارَا

نَهَقَ الْجَحْشُ نَهَقَتَيْنِ وَثَارَا
 ثُمَّ تَنَّى عَلَى الْبِرَادِعِ تَمَّ
 زَفَسَ التَّبْنَ وَالْمَرَابِطَ رَفْسًا
 قَلْتُ مَاذَا دَهَاكَ يَا جَحْشُ قُلْ لِي
 قَالَ إِنِّي زَهَقْتُ مِنْ عَيْشَةِ النَّارَا
 لَسْتُ أَرْضَى حَيَاتِكُمْ يَا صَدِيقِي
 قَالَ : أَنْتُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ قَوْمٌ
 مَاتَ مِنْ مَاتَ فِي الْحُرُوبِ شَهِيدًا
 فَبِكَيْتُمْ عَلَيْهِ نِصْفَ نَهَارٍ
 تَتَبَاكُونَ فِي الْمَسَاجِدِ صَرَعي
 فَإِذَا مَا خَرَجْتُمْ ارْتَدَّ فِيكُمْ
 كَمْ لَقَيْتُمْ صَدِيقَكُمْ بَعْنَاقٍ
 وَيُولِي فَتَلْعَنُونَ أَبَاهُ
 تَمْنَحُونَ الْفَقِيرَ نِصْفَ رِيَالٍ
 وَالْجَنِيهَاتِ فِي الْهَلَاسَةِ سَيْلُ

سنواتٍ مهانَةً وصَغَارَا
أبدأ اليوم ثورةً وانفجارَا
هو " أخي في الغباء . لستُ حمارَا
نحن في عرفنا نرى ذاك عارا
واتركوني أهيم ليلاً .. نهارا

كل هذا صبرتُ فيه عليكم
غير أنني وباسم جنسي جميعاً
لستُ أرضى بأن يكون " نتنيا
إن تقولوا عليه " هذا حمار "
فارحموا ذلتي وسالف عهدي

روميّة

مناسبة القصيدة :

كنا معزومين جميعا في مناسبة صغيرة عند
صديقنا الشاعر أحمد غازي ، وكان معروفا أن
العزومة هي (عدس) فافتقدنا أختانا شاعر
العامية أحمد أبو الذهب ، الذي غاب عنا
بعدها يومين كاملين ، ثم تبين أنه ترك عزومتنا
لأنه دُعي إلى عزومة أفخم تناول فيها ورك
ديك رومي فألزمته هذه الوجبة الفراش يومين
لسوء ما استقبل به لحم الرومي في بطن
المذكور ، فطلب مني شيخنا وشاعرنا الكبير
المرحوم محمود بكر هلال أن أهجو أبا الذهب
لتخليه عنا فقلت :

=====

تبت يداك أبا الذهب ولقيت أصناف العطب
يا صاحبا باع الصحاب بورك ديك منتهب

بالأمس كنت تسابق الثيرانَ إن عدس سكب
 بالأمس كنت إلى البصارة كالممغط تنجذب
 وتفظ فوق الصحن محراثاً يزمجر في غضب
 وإذا رأيت اللحم ينخدش الحياء وتنسحب
 لما رأيناك اختفيت وغاب صوتك واحتجب
 قال الرفاق غيابه أمر خطير يرتقب
 وتساءلت عن غيبة المتعوس أوراق الكتب
 وتساءلت عنك المجالس والأوانس والشهب
 ووكالة الأنباء تسأل ، والمباحث ، في دأب
 وسألت - مثل الناس - لا شوقٌ لدي ولا عجب
 فعرفت أنك يا منيل صرت من أهل الرتب
 ودعيت عند كرام قوم ، أكرموا فيك الأدب
 بلفوك ديكاً من ديوك الروم أرياب القتب
 فأكلت أكل مغفل شاف المحمر فاندبب
 ولبثت بعد الأكل ستة أشهر كالرطل طب
 تمسى وتصبح فاتحاً فاك العظيم بلا سبب
 إن مر من يلقي السلام عليك تجري تنسحب

وإذا أتاك مكشراً أحدٌ تحملق في عجب
وتقول للجزار يا سلمان كم سعر العنب؟
وإذا أتيت الشغل ناداك المدير .. ولم تجب
وتركت مكتبك الوثير .. إلى محلات الأدب
ماهكذا فعل الديوك ، ولا كذا شأن العرب
تبت يداك أبا الذهب .. ارجع لعدسك وانقلب

شكوى

ومحا دمعة وسالت دموع
 ضيعتني.. يرضيك أني أضيع؟
 فكلام فموعد فالبتوع
 قال: قصدي الشهود والموضوع
 قال: قصدي المأذون والمشروع
 قلت : جمّع يا أيها الجربوع
 ذات وجه يبص فيه الجميع
 واهب الحسن، والعيون ربيع
 في دواهٍ يعز منها الطلوع
 فمضت تشتري ورحت أبيع
 من كلام يتوه فيه الضليع
 فشروع في خطبة فوقوع
 فارع الطول مشمخر فظيغ
 وأخوها الكبير جدا رفيع
 ذات وجه يفر منه السجيع

قال لي هامساً : معي موضوع
 قلت : هات احكني فقال: فتاتي
 نظرة فابتسامة فسلام
 قلت: ماذا البتوع؟ ويحك قل لي
 قلت: ماذا الموضوع؟ ويحك فسر
 قلت: ماذا المشروع قال: زواجي
 قال : إنني عشقت حنة بنت
 وجهها فتنة تبارك ربي
 والشفاه التي عليها تودي
 قابلنتي في القطر ذات صباح
 قلت فيها ما قال قيس لليلي
 نظرة فابتسامة واتفقنا
 وإذا والد الفتاة عتل
 وأخوها الصغير نصف عبيط
 وحماتي في الوزن أردب دهن

ولها قبضة تلاكم حوتاً
يوم أن رحمت خاطباً صافحتني
هل ترى لي من مخرج يا صديقي
فجمال الفتاة شيء بديع
قلت : عندي لكل ذلك حل
تشتري نصف أقة سمَّ فارٍ
تستريح الفتاة منك ، ومنها
من رآها تصطك منه الضلوع
فذراعي من يومها مخلوع
إن قلبي من الغرام سريع
وأهالي الفتاة شيء شنيع
وهو حل على العموم سريع
في عصيرٍ يصيب منه الجميع
أنت أيضاً ، ويستريح القطيع

نصيحة

وكذا السرير بأنجس الأثمان
قرضاً يسدده بغير ضمان
بخلوه من سائر الأدران
فارحل لكي تقضي على الحرمان
ما ذاق غير الفول والرغفان
وعمارتين بجانب الأطيان
أحواله من عامل غلبان
وإذا الشتاء أتى ففي أسوان
ويعيش طول العمر وهو يعاني
سر الغني في هذه الأزمان
لم يعطها ودناً من الأودان
فالرزق يا ابن الناس في الإمكان
تغنيك عن قَطْرٍ وعن عَمَّان
كشك بباب الخلق أو حلوان
وكولونيةً وشرائطا لأغاني

باع اللحاف لجاره اللبان
ثم استدان على حساب معاشه
واستخرج البسبور ثم شهادة
قالوا له : إن الحياة كئيبه
انظر إلى فتحي وكان مدهولاً
كيف اشتري عريه مرسيدساً
وانظر إلى محمود كيف تبدلت
واليوم يقضي الصيف في أوربة
من حَبَّ أرض النيل صار منيلاً
فاشدد رحالك للخليج فإنه
قالت له أم العيال نصيحة
قالت له : خليك واحمد رينا
من بعد شغلك لو تلوذ بصنعة
لو أن وقتك بالمقاهي كان في
فتديع فيه زرايراً وسجايراً

كتباً وأحذية على الجران
ويزول طعم الفقر والحرمان
وسرت دموع الخوف في الأجفان
دون البلاد على شفا بركان
يتسولون موائد الجيران
حتى أتى صدام بعد ثوان
وهوى على الخدين كالسكران

وأمامه فوق الرصيف ترصه
سيفارق النحس المعشش بيتنا
قالت له حتى تحشرج صوتها
ظن المغفل أن أرض بلاده
ومضى وخلف تسعة من خلفه
ما كاد يهبط في الكويت برجله
فتذكر اللطخ النصيحة نادماً

إلى الجزار

قال ابن زيدون

(أضحى التئائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا)
=====

فقلت :

يا بائع اللحم قد بعناك عن عمدٍ
تسوق فيها ولا تدري ببلوتنا
بعناك .. بعناك لا اللحماء تطربنا
بالفول همنا ، لأن الفول عشرته
بني من الفول أهراماً مدرجة
بالأمس جابوا لنا شحطاً يقول لنا
بأن بالفول ما في اللحم من دسم

=====

من الخليج وتجار الكوايينا يا بائع اللحم بع للعائدين هنا

ينوع الأكل : بيصاراً وسردينا
لا سيما إن حوى زيتاً وليمونا
إنا هجرناك يا ابن الناس هؤينا

أما الموظف فاعلم أنه رجلٌ
ويعشق الفول أصنافاً ملهبةً
يا بائع اللحم غادر أرض حنتنا

إلى الصراف

قال ابن الفارض :

روحي فداك عرفت أو لم تعرف

قلبي يحدثني بأنك متلفي

فقلت :

وهواك أنت بقلب كل موظف
واترك دفاترها ولا تستهيف
وابصق على التخطيط والمستوصف
ولتشك منك هدى لعبد المنصف
فإلى الخزينة ولّ وجهك واحتف
بالشاي والدخان أو باليوسفي
أغلى عليك من العيال وهنتف
وسواه لم يرها ولم يتشرف
فالفقر فوراً من جيوبك يختفي
وهو الذي لولاه لم تتسلف

أنت الذي تعطي الوظيفة قيمة
حول هواك عن المخازن يا فتى
والعهدة الحمقاء خل حديثها
ودفاتر التوقيع طنش وانصرف
إن الخزينة في الوظيفة قلبها
وإذا أتى الصراف عندك حيّه
واحلف طلاقاً بالثلاث بأنه
فهو الذي إمضاك تمشي عنده
إن جاءك الفقر الثقيل وزرته
بضمان منصبه تشكك دائماً

فاحفظ له عهد المودة إنه
يأيها الصراف جيبي فارغ
واطلب شؤون العاملين وقل لها
لم يبق في جيبي سوى تعريفه

من طول صحبتنا له الخل الوفي
فابعث لنا ورقاً أخي وتلطف
هاتي الكشوف بلا كسوف واصرف
فالحق أخاك إن استطعت بأهيف

أوهام

قال أبو نواس :

"دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وداوني بالتي كانت هي الداء"

فقلت :

من البتلو إليها الناس قد نظروا *** فسموها وعادوا مثلما جاءوا
حمراء لا خطيء المنخار ريحتها *** لو مسّها جدع مسّته لظماء
وربما شقه الجزار في غضب *** فطار جسم الأفندي وهو أجزاء
ما للموظف واللحماء يطلبها *** وهو الحويط إذا "القرشين" قد جاءوا
لكن زوجته راحت تبستفه *** إن الحريم لها في اللحم أهواء
تبيت تزغد في البرميل شاكية *** تقول : يا ادلعي . جاءتك نيلاء
عيلنا تنبلوا والقول صيرهم *** حاء وميماً وياء بعدهم راء
وكلهم في امتحان الترم قد سقطوا *** وعندهم ملحق والناس شايفاء
فتامر عنده جبر وهندسة *** وهيثم عنده نحو وكيمياء
فافزع إلى أي جزار تصادفه *** إن العيلة يا ابن الناس غالياء
فطرطق البأف آذناً ، وقال لها *** إن الحكومة يا بكماء .. ناصحاء

- قالت لنا : اللحمُ فيه ألفُ مشكلةٍ *** يشكو بها كبدٌ منَّا وأمعاء
- وقبلها حرَّمت أكل الفِراخِ على *** موظفيها كما قال الأطباء
- وأكلتنا بلويفاً تجيء به *** مُشكَّكاً فالديون اليوم ضخماء
- وقال لي راجلاً ذو مركزٍ حرجٍ *** إن البدنجان للعِيان صخَاء
- وفي الكرنب مع الفَنَاءِ فلسفةٌ *** تفوق ما قاله رسطو وسُقراء
- وفي البطاطا التي تهوين منفعةً *** لاسيما وهي فوق الأُكْسِ سُخْنَاء
- وما عليك إذا أعدستِ من حرجٍ *** وما عليك إذا كُوسِتِ بأساء
- فاخزي الشياطين يا بمباء وانخمي *** وانسي اللحوم فودني اليوم صمَاء
- وإن سمعتك تاني جبت سيرتها *** فروّحي عند ماما أنت طالقَاء

مصراع فار

فإلى مصيرك ساقك المقدور
 أو ما دهاك فجئت فيه تدور؟
 حسانا مطلبها عليك عسير
 تبت يداك ، وخانك التقدير
 وظننت أنك بالبيوت خبير
 أو كان ضافك عنده منصور
 بطعام مثلك دائماً معمر
 الجوع مرقه وأنت مجير!
 لطعمت مما يطعم الصرصور
 مردوا على جور وجئت تجور
 لا الفكر يدفعها ولا التدبير
 ويقتل مثلك شيخنا مشهور
 بجميع قومك لم تصبه شرور
 إن كان ظنك أنه مخمور
 عند الصراع كما رأيت خطير
 مرت علينا أزمناً ودهور

أبشر بحتفك أيها المغرور
 ثكلتك أمك !! ما دعاك لبيتنا ؟!
 أجننت ؟ أم لعبت بعقلك فأرة
 فأتيت تطلب مهرها في بيتنا
 هل ضلوك بوصفهم فأتيتنا
 ما كان ضرّك لو ذهبت إلى زكي
 أو كنت للسيسي لجأت فبيته
 أو قلت يا عبد الرشيد أجزأ
 أو لو هديت إلى ابن بير عمارة
 لهفي عليك وقد أتيت لفتية
 لهفي عليك وقد حُصرت سويعة
 هذا ابن عجوة قد أتاك مكبراً
 وأنا الصعيدي الذي لو جنته
 أما ابن مخلوف فلست موفقاً
 هو هكذا يبدو ، ولكن بأسه
 فلقد أتاك بجزمة مرقوعة

تبعي النجاة وفي يدي الساطور
والدمع منك على الخدود بحور:
إلا وفي قلبي الحزين أمور:
فأتي إليّ مع الجواب نذير:
جوعان ، أو يكفى عليك مجور
والنازعات وهل أتى والطور
وإذا ببيت التابعي مهجور
ومن الطلاق مصغر وكبير:
وألوذ بالسودان وهو سعيير
يلقي إليّ مدمسّ وفطير
حتى أتاه من العيال نذير:
إياك أعني أيها اليعفور
ليصّحْكَ : منكرٌ ونكير
ويصيبك التصغير والتنكير
تحكى ويسمعها أخوك بشير
رجل له نحو الصعيد جذور؟
ندمّ يفيد ولا يعود ضمير

ففررت منها مرتين وجئتني
فسقطت في حجر ابن عجوة شاكياً
"يا سيدي أنا ما لجأت لببئكم
فلقد طلبت من ابن يونس لقمةً
أن غادر الدار التي يمتها
ولتثّلونّ عليك سورة فصلت
فتركت منزله إلى ابن التابعي
فحلفت أيمان الطلاق جميعها
لأغادرنّ منازلًا مصريةً
فلبثت في بيت ابن غالب جمعةً
والشيخ لا يدري بأيّ ضيفه
فتلا عليّ من الشواهد قولهم :
تالله إن لم ترحلنّ مبكرًا
وأطبّقنّ عليك منهج ثعلب
ولتصبحنّ خبراً لكان ، وقصةً
أخشيت سعداً إذ علمت بأنه
ستموت " منفيّاً " وتندم حيث لا

أبناء ما لاقاه وهو يدور

واسترسل الفأر الضعيف يقص من

لا مصر والسودان عدت أزور

ويقول قد عاهدت ربي أنني

وقلوبهم عند اللقاء صخور

فجميع وادي النيل صنفاً واحداً

قد جاءها المسكين وهو يخور

لكن عجوة لم يرق لغلطة

وله مع النزع العنيف زئير

فأكب يخنقه وينزع جلده

يوم على كل البغاة عسير

يا معشر الفئران هذا يومكم

قبر وإن عدتم فنحن حضور

فلتتركوا جعلان فهي لمثلكم

رغداً ، وهذا إن رغبتم صور

تلكم صحار إذا أردتم مطعماً

محكمة!

خلاك في وسط الرجال شوالا
 عشقتك ذوقاً رائعاً وجمالا
 أفق الغرام فأصبحت أرتالا
 يا من يصدق للحريم مقالا
 معروفة وأسأل أحاك هلالا
 يذور الرمال ويحمل الأثقالا
 والله ما بددت منها المالا
 واسأل شهودي : محسناً وبلالا
 إن المغفل يشتكى الاسهالا
 أحواله وأذاقتني الأهوالا
 من يوم أصبح مشيه بطالا
 عزف الشخير يقلد الأطلالا
 شد اللحاف وبلل السروالا
 ما كاد منذ عرفته الغدألا
 ما عدت أفتل للبقاء حبالا
 أن الذي قالته كان ضلالا

سأقت عليك تدلعاً ودلالا
 حدثت نفسك في الخلاء بأنها
 حتى إذا زوجت منها خفضت
 جاءتك نيلاء غليظ حجمها
 هي لعبة مكشوفة وطريقة
 فلقد قضى في الحبس ستة أشهر
 يا سيدي القاضي - يقول برقة -
 فحليها مع أمها محفوظة
 فتقول للقاضي بدمع كاذب:
 من يوم أن شم الهباب تبدلت
 ويظل طول الليل يسعل جالساً
 فإذا أتاه النوم مدة ساعة
 وإذا أتى لص إلجيراننا
 ياسيدي القاضي أعشني إنه
 فاسجنه من أجل المصاغ فإنني
 فبكي وأقسم بالطلاق ثلاثة

راح الصعيد وسافر الصومالا
يوم الكريهة لا يجيد قتالا
ومقال ازور يقصف الآجالا
إن الزواج يحقق الآمالا
ولها أب لا يعشق الأموالا
وتفقد الأعمام والأخوالا
واهرب بجلدك إن وجدت بغالا

وبأنه سبع البرمبة دائماً
لكنها زعلانة من أنه
فأتى الشهود وكذبوه بغلظة
فاصبر على حكم الزمان ولا تقل
إلا إذا آنست بنتاً حلوة
وتحرّ عن أم الفتاة وسنها
فاكتب كتابك إن وجدت أصالة

غارت سعاد

قال كعب بن زهير :

[بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول]

* * *

فقلت على لسان صديقنا الشيخ
ياسر بطيخ في مناسبة ما :

وما سعاد التي أحببت فاتنةً
حولاء إن نظرت، خنفاء إن نطقت
تمشي الهوينى لعيب تحت ركبتها
تخينةً تشةً في جلدتها برص
وشعرها فيه قمل الأرض منتشر
أحببتها غصب عني ، حيث والدها
لو كان عندي حصان كنت ألقها
والبسكتاء نامت ، فردة ضربت
وليس عندي فاكس كي أفاكسها
جلست أبكي على حظي وأندبه

لكنه عمل للقلب معمول
حتى إذا اتصلت فالخط مشغول
إذ عضها الكلب فيها وهو مغلول
وفي مناخيرها قيلت أقاويل
يرعى الهشيم، وفي الأسنان تبديل
رئيسنا ، وأخوها فنجري الصول
أو موتوسيكل سريع أو أتومبيل
وفردة جلدتها والسلك محلول
وليس في الجيب يا ابن الخال محمول
عيني تسخ وما عندي مناديل

كنا ذهبنا لفيلم فيه تقبيلُ
يناغشُ البنْت سوسو وهو مسطولُ
عود من الخروع المياس مفتولُ

وليس تنقذه حتى المحاليلُ
إلى نوادٍ لها بالعشق تهليلُ
يقودها عرجيٌّ عرضه طولُ
للمفلسين من العشاق " عزقولُ "
له على القلب تكتيم وتحميلُ
فللكولاء بعد الفول مفعولُ
فمثلها تهمةٌ ، والقلب مشغولُ

لو كانت البنْت-بنت الدون-قد صبرت
لا سيما إن يكن هلساً له بطلُ
مسلوع من لهيب الحب تيممه

قد هدّه الشمُّ لا طبَّ يصلّحه
كنا مشينا وسبنا الفيلم في قرفِ
وفسحتنا حناطير مدندشة
وكنت غديتها فولاً يدمسه
وحوله بصل من فوقه بصلُ
وكنت طفحتها بيساً لتهممه
لكنها رحلت عني ، فلا رجعت

لا تسقني

قال عنترة:

لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني - بالعز - كأس الحنظل

فقلت :

ففضيت ليلى باكياً كالعيل
وتزغلت عيناى مثل الأحول
بالتبن مصبوغاً كليل أيل
فمن احتساه يصيبه في مقتل
فاصبر، ولو بلعته بمخل
فاحبس بينسون ولا تتكول
جايك من عند اليهود يا شيخ علي
حتى ولو شربته كل البييل [People]
كلا، ولا المرحوم نجل تشرشل
ويقول لليل الطويل: ألا انجلي
أو بوظة من عند عمك " فرغلي"

ولقد شربت الشاي ذات عشية
مغص وإسهال، وهرش دائم
فالشاي صار نشارة مخلوطة
والبن غشوه بصبغة جزمة
فإذا فطرت مدمساً و فلافلاً
وإذا رزقت مع الغداء كوارعاً
إن الكاكولة يا مدهول بلوة
والبيس بعد عنه يا ابن حفيظة
ما كان جدك ذات يوم باشة
بل عاش يأكل رجلة وسبانخاً
وإذا ترفقه فالسليقة شربة

يتكيف المرحوم أو بمعسّل
أبدأ، ولم يحلم بعلبة (دانهل)
لكن قلبك كالبابور المشعل
للي تنيل واللي لم يتنيل
وإذا نجا سيعيش عيش الأهل

أما الدخان فبالسبارس وحدها
ما ذاق طعم "الكنت" طول حياته
ومضى بصحبته، وأنت صغير
فاعقل، فشرب الشاي شر مصيبة
من لم يمت بالشاي مات بقهوة

ديوان شعر حلمنتيشيات ابن رجب

obeikandi.com

٦٦

الكاتب :

أ.د. مصطفى رجب :

- ١- عمل بالسلك الجامعي : معيدا فمدرسا مساعدا فمدرسا فأستاذا مساعدا فأستاذا فوكيلا ، فعميدا لكلية التربية بسوهاج من [١٩٩٥- ٢٠٠١] كما عمل معيدا للمعهد العالي للدراسات الإسلامية بسلطنة عمان [١٩٨٩-١٩٩٢]
- ٣- عضوا اتحاد الكتاب المصريين ، والمجالس القومية المتخصصة برياسة الجمهورية بمصر ، ولجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر.
- ٤- رئيس جمعية الثقافة من أجل التنمية ورئيس تحرير دوريتها العلمية المحكمة [الثقافة والتنمية]
- ٥- رئيس مجلس إدارة جريدة [رسالة الجنوب] المرخصة من المجلس الأعلى للصحافة بمصر.
- ٦- يكتب في عدد من الصحف والمجلات العربية من أكثر من ثلث قرن وله أعمدة ثابتة في بعضها.
- ٧- صدر له أكثر من ثلاثين كتابا وبحثا وأربعة دواوين شعرية .

- ٨- يعمل حالياً أستاذا ورئيساً لقسم أصول التربية بجامعة سوهاج -
ورئيساً لنادي الأدب المركزي بمحافظة سوهاج - ونائباً لرئيس فرع
اتحاد كتّاب مصر بجنوب الصعيد .

العنوان الدائم للمراسلة البريدية : مصر - سوهاج - كلية التربية

البريد الإلكتروني : mostafaragab 1999@yahoo.com

الهاتف في مصر : ٠١٠١٩٩٨٣٧٧ - فاكس ٠٩٣٤٣٩٦٧٠١

الهاتف في القاهرة : ٢٤٢٦٤٧٦٢